

إلا اني اوتيت القرآن ومثله معه - للشيخ محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل واصحابه اجمعين نحمده سبحانه وتعالى على أن جمعنا على طاعتك بمثل هذه الليالي المباركة ليالي شهر رمضان - 00:00:00

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولنتأمل ايها الاخوة قبل الشروع في عنوان المحاضرة في هذه الاية شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن كيف ان الله تبارك وتعالى جعل رمضان ظرفاً للقرآن - 00:00:20

ومعلوم ان الظرف قيمته بالمظروف فلا قيمة للثياب ما لم يكن على انسان عاقل رزين ولا قيمة للمظروف اذا لم يكن في ظرف حسن فالله سبحانه وتعالى انزل القرآن في شهر رمضان - 00:00:48

شهر الصوم شهر العبادة شهر الطاعة فنعم الظرف ونعم المغورو هذا القرآن لابد ان نتدبره كيف نتدبر القرآن الكريم؟ هذا هو عنوان محاضرة الا اني اوتيت القرآن ومثله معه لا يمكن لعاقل في هذه الدنيا ان يتمكن من تدبر القرآن الكريم - 00:01:13

وفهمه الا بما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم ومن احاديثه صلوات الله وسلامه عليه التي بها بين لنا معاني كلام الله تبارك وتعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:01:43

وهو يرفع القواعد من البيت كان من دعائه ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتابة والحكمة الكتاب هو القرآن والحكمة هي السنة بدلالة الآيات ودلالة فهم الشكل في الصالح رضوان - 00:02:06

الله تعالى عليهم وقد كان النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم يفتخر انه دعوة ابراهيم عليه وعلى نبيه الصلاة والسلام هذا القرآن الذي انزله الله جل وعلا هو كلام الله - 00:02:32

من الذي يفهم كلام الله على اكمل وجه واتمه المرسل هو الله والمرسل هو محمد صلى الله عليه وسلم. والمرسل به هو القرآن. فالذي يفهم ما المرسل به هو المرسل - 00:02:54

اعظم واتم فهم وادقه واحسن واصبته ولذلك لابد ان نهتم بهذا المثل الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانا اسأل سؤالاً هل يمكن ان يتم لانسان ايمان واسلام بدون ضميمة شهادة - 00:03:13

لان محمد رسول الله الجواب معلوم لدى العقلاة. فضلا عن العلماء انه لا يتم الایمان والاسلام الا بضميمة الشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واهشهد ان محمد رسول الله - 00:03:41

ذلك لان الله هو المعبود بحق كيف نعبده؟ لابد ان ننظر الى عبادة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. هي السنة العملية كيف نعبده ونطيعه ونقترب اليه؟ لابد ان ننظر الى طوال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى ندرك - 00:04:03

الفضائل ونتعلم المسائل ونعلم كيف نسير في توحيدنا لبارينا تبارك وتعالى وقد كان دورك ذلك الكتاب والسنة معا كل من ينظر الى الواقع العملي للصحابة رضوان الله تعالى عليهم لا يجد ان احدا منهم بل ولا الكفار انهم اعترضوا على رسول الله وقالوا له ان كلامك ليس بحجة - 00:04:27

ما احد قال لهم هذا الكلام بل كان يأتي الصحابي الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيسأله فيجيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبوا جوابه من كلامه صلوات الله وسلامه عليه. واما الاسئلة التي سألوها النبي صلى الله عليه وسلم وكان الجواب من - 00:05:03

كلام الله فهي معدودة محصورة وما قال احد من الصحابة ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحجة ولا يمكن لعاقل ان

يقول ان كلام النبي كلام الرسول ليس بحجة - 00:05:26

تأمل نفسك لو كنت في زمن النبوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم امامك ويكلمك؟ هل هل ستتردد في كلامه؟ تقول لا اريد كلام الله فحسب. ام انك مستمثثل الامر؟ فورا - 00:05:48

هذا هو المعهود من المشرك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكما لما يحببكم. اذا ليست شرطية اي وقت هذه بيان الوقت وقت ما يدعوكما ولما تعنيني اي لا يدعوكما الا لما فيه حياتكم - 00:06:10

اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول قولا ولا يفعل فعلا ولا يترك تركا ولا يقر شيئا الا وفي حياة لنا فيه حياة ونفع لنا في دنيانا وفي اخرانا - 00:06:35

هذه هي الطريقة العملية ولكن نبذ السنة واظهار تعظيم القرآن دعوات ظهرت في بعض الاوقات قلت وكثرت بحسب ضعف اهل السنة والایمان رد السنة وانكارها جزءا او كلا من سمات اهل البدع - 00:06:55

قاعدة من قواعد دراسة الفرق لا يوجد فرقة من الفرق المنتسبة الى الاسلام الا وهي ترد شيئا من السنة قلت او كثرت الذين يقبلون كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:07:26

هم اهل السنة بحقهم المتنسبون الى القرآن والسنة بالصدق هم الذين لا ينتسبون الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتسبون الى غير سنته. ولا ينتسبون الى غير تسمية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:07:48

نعم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كثير من اهل البدع والكلام والفلسفة لم لم يعلمه اهل الحديث من الاثار النبوية يبنذونها. فان هؤلاء اي اهل البدع يقولون انها غير معلومة لنا - 00:08:11

منشغلين بالكلام منشغلين بالفلسفة منشغلين بالديمقراطية منشغلين بالحداثة منشغلين في الافكار الحديثة منشغل بالمناهج المستوردة وينظرون على ضوئها فاذا قلت له قال رسول الله قال والله ما عندنا علم بهذا وهذا كيف نقبله - 00:08:35

يقول شيخ الاسلام رحمه الله يقولون انها غير معلومة لنا. كما يقول من يقول من الكفار ان معجزات الانبياء غير معلومة لنا وهذا لكونهم لم يعلموا السبب الموجب للعلم بذلك والحجة قائمة عليهم سواء توافت - 00:08:58

عندهم ام لا لو ان رجلا ما رد دواء يصلحه بحجة انه لا يعرف ان هذا الدواء فيه الشفاء ماذا يقولون عنه الناس؟ قل له الطبيب ويتدخل بأمر الأطباء. فسبحان الله كيف يتجرأ عاقل فيدخل عقله - 00:09:18

سوف يرد كلام رسول الله باي حجة تحت اي ستار تحت مسمى كيف نقبل هذا الكلام؟ هذا نحن في العصر كيف نقبل السنة؟ كيف نقبل هذا القول؟ لا هذا اكيد فيه ان وان. ويخرج له تحت كل حديث لا يوافق عقله - 00:09:43

او قلبه او هواه او نحلته او ما هو عليه من ارثه وعادته ماذا يقول؟ يقول لكن انتبه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا. ليس فيه لكن - 00:10:03

اتدرون ما معنى لكن بالعربية؟ اكيد. لكن حرف استدراك نقول لهؤلاء العقلانيين الحديثيين المعاصرین الذين يدخلون في الدين باهوائهم لا يعلمون والله من لم يقرأ البخاري ومن لم يقرأ صحيح مسلم ثم يدخلون في الدين يفتون الناس باي شيء بارائهم الفاسدة - 00:10:24

وعقولهم الكاشدة ثم ماذا يقولون سبحان الله العظيم يقولون لكن يا مسيكيين تستدرك على من او تظن نفسك انك تستدرك على مفكرك من امثالك؟ او تظن نفسك انك تستدرك على حاكم؟ لا والله انت تستدرك - 00:10:51

على سيد البشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم. اين تذهب الى الله ماذا ستقول يوم القيمة؟ اذا رد ما قبلت هذه السنة ما قبلت هذا القوت تحت اي مسمى واي ظرف - 00:11:15

الناس يردون السنة تحت مسميات مختلفة. هذا يرد السنة يقول لا السياسة مقتضاها كيت وكيت. هذا يرد الناس يقول لا والله التجارة مقتضاها كيت وكيت انه رابي وان ن فعل وان ن فعل. وهذا يرد السنة وينتسب الى العلم استحسانا - 00:11:33

عيادا بالله تبارك وتعالى واول فرقه ظهرت وردت شيئا من السنة الخوارج ابتدعوا ترك العمل بالسنة المخالفه في زعمهم للقرآن فبدأوا

بالخروج على حكام المسلمين وخرجوا على عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه. وتركوا احاديث السمع والطاعة كلها وظربوا بها

الحائط - 00:11:53

قالوا كيف؟ احنا نظلم زورا وبهتانا. كيف؟ كيف نسمع ونطير؟ هل النبي صلى الله عليه واله وسلم ما قال اسمعوا هل قال كيف؟ ما قال قال اسمعوا والله ان الذين يقدمون عقولهم على السنة لو تأملوا في هذه النصوص الشرعية لوجدوها انها في - 00:12:24 والعنان وان ما هم يستحسنونه والله دون التراب لكن العقول اذا بعثت عن الشرع اذا بعثت عن الشرع فانها تأتي بالعجائب والغرائب وتظن النجاة فيها كابن نوح قال له نوح اركب معنا فلم يسمع لابيه - 00:12:49

قال شعاوي الى جيل يعصمني من الماء. علق قلبه بالامور التي هي عقلية في النجاة. فكان من كل من لا يركب السنة فانه لا يركب سفينة نوح فيفرق اما في البدعة واما في وحي - 00:13:15

المعاصي واما في وحل الشرك والكفر عيادة بالله تبارك وتعالى من ذلك هؤلاء الخوارج وان كانوا في الظاهر مغضفين للقرآن. وتاليين للقرآن ليلا ونهارا. لا يتتجاوز قراءتهم حناجرهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم في الحقيقة غير مغضفين للقرآن فضلا عن السنة - 00:13:35

ذلك لانهم يفهمون القرآن مجردًا عن عن بيان السنة النبوية وبسبب هذا كان ظلال الخوارج ومن بعد الفراق صاروا يتبعون المتشابه من القرآن وصاروا بذلك يقدمون فهومهم وصاروا يتأنلون القرآن على ما يفهمونه هم ولا رسوخ في العلم ولا اتباع للسنة ولا مراجعة لجماعة - 00:14:03

اليمين الذين يفهمون القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اذا كان من الخوارج من الفرق التي اظهرت انكار بعض السنن فالمعتزلة كذلك. انكروا كثيرا من السنن ثم كان الامر - 00:14:33

انصار انكار السنة او رد السنة سمة من سمات المنتحلاة الذين ينتحرون التصوف او الذين ينتحرون الطرق الصوفية المبتدةعة بحجة انها تخالف الحقيقة قسموا الدين باهوائهم الى شريعة وحقيقة. الشريعة قال الله قال الرسول الحقيقة ما هم يفهمونه بعقولهم التي - 00:14:59

ظلت وظللت في الظلام تحت السراديب يوم ان دخلوا في ما يسمونه بالخلوات فلما خرجت عنها نور الكتاب والسنة فاصبحوا يقولون اشياء من الكفر والضلال عيادة بالله تبارك وتعالى من ذلك - 00:15:28

ولكن المصيبة ضمت والمصيبة والمصيبة عمت لما ظهرت فرقة تسمى نفسها القرآنيين او القرآنيون زورا ردوا السنة النبوية جملة وتفصيلا. نسأل الله السلامة والعافية فدعوة الالكتفاء بالقرآن دون السنة هي ليست وليدة اليوم. ولكن كانت موجودة لكنها اليوم ظهرت - 00:15:48

وتجلت واصبحت لها منابر واصبحت لها قنوات واصبحت لها موقع في الانترنت هم بذلك يتبعون شيخهم الجهم. نعم جاء رجل من الجاهلية وهو يناظر الامام احمد يقول منكرا على الامام احمد اراك تتحلل الحديث وتذكر - 00:16:20

شوف ينكر على الامام اهل السنة. فقال له الامام احمد فقلت له ما تقول في قول الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. فقال خص الله عز وجل بها المؤمنين. قال فقلت له ما تقول ان كان قاتلا - 00:16:46

او عبدا او يهوديا او نصريانيا. تورثه ولا ما تورثه؟ الاية عامة. اذا انت تبي تفهم الاية على عمومها يلزمك ان تورث القاتل واليهودي والنصراني فسكت الرجل وعلم انه محجوج - 00:17:06

نعم ينبغي لنا ان ندرك ان منكري السنة هؤلاء شيوخهم. هم اهل البدع الاولى. ولكن هذه المدرسة التي ظهرت وهذا الميلاد الذي تولت انما كان عن اخلاق واجتماع واراء للعقلانيين الذين ظنوا المخالفه - 00:17:25

العقل والشرع المبين. وحاولوا ابعاد النصوص عن ميادين الدنيا والدين. ومن ذلك القرآن ولما كان القرآن متواترا ثبوته متواترا نقله وان رده كفر صريح فانهم زعموا انهم يعتمدون عليه وذلك حتى يخلو لهم الجو فيفسر الآيات حسب ما ي يريدون - 00:17:48 ويترك السنة جملة وتفصيلا. الى الترك السنة وربط السنة فكرة عقلانية قديمة اصبحت ظاهرة في هذا العصر في كثير من العقلانيين

والكتاب المعاصرين في الشرق وفي الغرب لكن مدرسة القرآنيين ظهرت في القارة الهندية - 00:18:18

الذين سموا انفسهم بالقرآنين او اهل الذكر زعلوا وكان ظهور هذه الفرق على يد المسمى بمحب الحق العظيم الابادي وعبد الله جكرولي. وكان ظهورهما في زمن ومعينهما منبع واحد متعدد وهو الاخذ عن العقليين والاعجاب بالغربيين. غير ان الاول - 00:18:43

لم يخالفوا المسلمين في اعمالهم الظاهرة والثاني خالف المسلمين حتى في الاعمال الظاهرة بحجة ان القرآن لم يدل صار ما يصلى مثل المسلمين يقول ما بين لنا شلون نصلى كيف نصلى الصلاة انتهت السالفة خلاص يا سلام صار الدين على هو - 00:19:08
وممن كان لهم دور البارز في اظهار هذه الفرق وتربيتها المحتل الانجليزي حيث كان احمد خان يدعو الى الغاء الجهاد ولذلك دعم من قبل المحتل الانجليزي فصار مشهورا والناس انبهروا به لانه اصبح له جرائد ومجلات واصبح له مكانة مربوطة - 00:19:32
هم لهم منابر في بريطانيا وفي غيرها من البلدان من اسباب ظهور هذه الفرق التي تنكر السنة تنكر ان يكون هناك مع القرآن ما يبيشه الا واني اوتيت القرآن ومثله - 00:19:58

نعم من اسباب ظهور هذه الفرق سعيهم وراء اتفاق المسلمين وظنهم البلي ان السنة هي امام ذلك فرأوا طرحها والتمسك بالقرآن وكان من اصحاب ورواد هذا الفكر جمال الدين تبغاني الذي زعم الحداثة ورأى ان هذا الفكر هو الذي يجمع المسلمين. وما ترى المشركين ان - 00:20:15

هذه فكرة تكون سببا في هدم الدين عيادا بالله تبارك وتعالى ايها الاخوة لا اريد ان استقطب في بيان حالة هؤلاء المنكرين للسنة اريد ان نرجع الى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم. ولننظر هل يمكن ان نفرق بين الله ورسوله - 00:20:45
هل يمكن ان نفرق بينما جاء عن الله وعن رسوله هذه المسألة محكومة باية في كتاب الله تبارك وتعالى في سورة النساء. يقول الله عز وجل ان الذين يكفرون بالله - 00:21:13

ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض وننكر ببعض اولئك هم الكافرون حقا فالانكار السنة رأسا على عقب كفر باجماع المسلمين انكار السنة انكار حجية كلام الرسول صلى الله عليه وسلم كفرا باجماع المسلمين لان رد السنة يعني - 00:21:28

رد القرآن لان القرآن يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله سؤال اذا لم تقبل السنة كيف نطيع الرسول مرة رأيت رجل في الكويت من هؤلاء المنتحليين هذه الفكرة. فقلت له الان نترك البخاري ومسلم وكان في مكتبه. نترك البخاري ومسلم جانبا - 00:21:56
انت الان تقول نقبل القرآن فقط. طيب الان نترك الكتاب والسنة نترك البخاري ومسلم جانبا. انت الان كيف تطيع الرسول؟ ما اريد منك شيء اخ انت كيف ستستطيع الرسول؟ قال طاعتي للرسول ان امثلي بالقرآن. قلت - 00:22:20

لم يحتفي بطاعة الله وقال من يطع الله والرسول. طاعة الله بامتثال ما اخبرك الله به القرآن طاعة الرسول كيف؟ والله ما استطاع ان يدفع جوابه ولا ان يذكر شيئا سكت فضلا عن اثنا نسأل - 00:22:40

الرجل المسيكين نقول له كيف كان الصحابة عمليا كانوا يقبلون كل ما جاء ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يوشك الرجل متكتنا على اريكته يحدث بحديثه فيقول بينما وبينكم كتاب الله عز وجل - 00:23:00

فما وجدنا فيه من حال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ثلاثة الا وانما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله. نعم مثل ما حرم الله - 00:23:26

هذا الحديث رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن يوشك الرجل متكتنا على اريكته كنایة على انه هذا الرجل مترف. لا يبحث لا يتعلم ما يعرف اصلا شنو السنة الا فانتبهوا من هؤلاء - 00:23:47

الذى يقول لك تعنى من السنة انتبه منه احذر منه هذا تحذير من رسول الله الا انتبه. احذر لان ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. اذ الوحي وحيا. وحي جلي هو كلام الله ووحي - 00:24:09
خفى هو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن المعنى مقر عليه صلوات الله وسلامه عليه لان الله جل وعلا اذا رأى من نبيه صلى

الله عليه وسلم قول او فعل او تقريرا ليس مرضيا عنه - 00:24:36

الله جل وعلا ينزل الوحي ينبهه عبس وتولى ان جاءه الاعمى ما كان ها لنبي ان يكون له اسرى حتى يفسد في الارض وتخفي في نفسك ما الله مبديه. وتخشى الناس. اذا هذه الايات جاءتنا لتبيهن لنا ان ايها المسلمين - 00:24:55

خذوا كل ما يقوله نبيكم وما كل ما يفعله نبيكم لانه مقوم من الله فلا ينطق الا بالحق ولا يفعل الا الصدق ولا يكون منه اقرار الا على ما هو موافق للشرع - 00:25:20

لو اردنا ان نستعرض الايات والاحاديث فانها كثيرة نحن نقول لكل من يرد سنة واحدة تحت مسمى اي شيء مرة من المرات قلت لرجل هذا حديث في صحيح البخاري لماذا لا تعمل به - 00:25:40

يقول ان الامام ابا حنيفة رحمة الله لم يعمل به فقلت له قبل الامام ابي حنيفة الصحابة عملوا بهذا الحديث ولا ما عملوا؟ قال ما ادري قلت وكيف علمت ان الامام ابي حنيفة لم يعمل بهذا الحديث ولم تعلم عن عمل الصحابة - 00:26:00

فسكت الرجل قلت انما قالوا لك ان الامام لم يعمل فلم تعمل. وانا اقول لك ان الصحابة عملوا فاعمل لي هذا في البخاري ثم ان السنة اذا ثبتت هذه فشلة ذكرها الحافظ ابن رجب وغيره السنة اذا - 00:26:24

ما ثبتت ليس من المهم ان يعمل به انسان. السنة حجة بنفسها اذا لم يكن معارضا لحديث اخر بنص اخر السنة لا تعارض باقوال الرجال اقوال الرجال يبحث لها عن ادلة. واقوال الرجال ليست ادلة الادلة والدليل. والمدلول كلام الله وكلام - 00:26:42

صلى الله عليه وسلم ودعوى جحود السنة كلا او جزءا مردودة وباطنة من اوجه كثيرة اختصر على بعض الاوجه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا واني اوتيت القرآن ومثله معه كما في رواية الترمذى - 00:27:10

اذا كان مثله معه فلننظر الى هذا الشرح الذي يعطيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف نتعامل معه؟ لا بد ان نعظامه ان نجله ان نوفر انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانتك هو الابتدا. وفي سورة الاعلى اذا - 00:27:31

رد الاعلى ها؟ اذا اردت الاعلى سبح اسم ربك الاعلى. الذي خلق فسوى والذي قدر فانا ثم قالوا معنى في سورة الانشراح ورفعنا لك ذكرك. فمن اراد العلو ومن اراد انشراح الصدر ومن اراد ان لا يكون - 00:27:57

فليس من سبيل في هذا الزمان الا ان يكون قلبه ممتلئا بحب السنة التي هي ميراث النبي صلى الله عليه واله وسلم وكل من كان في قلبه شيء تجاه السنة من قدر يسير من البعض او نفس دنيئة - 00:28:17

لبعض السنن او عيادة بالله ضيق صدر لبعض الاحاديث فانه بقدر ذلك يحصل له والشناعة تحصل له الدناءة تحصل له ضيق الصدر نعم هذه المسائل معلوم اعظم الناس انشراحه للصدر هم الذين يقبلون ما جاء عن الله ورسوله ولا يضيقون ذرعا بما ثبت عن رسول الله - 00:28:39

الله عليه وسلم. بل يفرجه بخلاف من ينتحل نحاته ويتمذهب مذهبها ويسلك مسلكا فانه يتمنى لو لم يأتي الحديث الفلاني يتمنى لم يرد القول الفلاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها مخالفة لما هو عليه عيادة بالله تبارك وتعالى - 00:29:07

فمن يرد السنة هذا باطل من اوجه كثيرة. اختصر هذه الاوجه الاول ان من لوازم الایمان بالرسول صلى الله عليه وسلم قبول ما جاء به. كما قال عز وجل قل يا ايها الناس اني رسول الله - 00:29:31

الايمان بالله - 00:29:50

الايمان جميرا الذي له ملك السماوات والارض لا الله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلمكم تهتدون. واتبعوه لعلمكم تهتدون قال الامام الشافعي رحمة الله تعالى فجعل كمال ابتداء الایمان الذي ما سواه تبع لك

الله عليه وسلم. ثانيا تنصيص ايات كثيرة على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. قال امام السنة المبجل ابو عبد الله احمد بن حنبل نظرت في القرآن فرأيت الله يأمره في بضع وثلاثين اية بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:20

ومن ذلك قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليت فانما على رسولنا البلاء المبين. وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة - 00:30:40

حسنا و قال ان تطيعوه فهedorوا. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله مهما امركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعلوا ومهمما نهاكم عنه فاجتنبوا فانه يأمر بخير وانما ينهى عن الشر. فالآيات كثيرة - [00:31:01](#)

تحت على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وتصديقه واتباعه والعمل بالائتماء به وبلغت هذه الآيات التي التصریح بوجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم بظعاً وثلاثين آية. قال ابن حزم رحمه الله واما تکرار الامر - [00:31:21](#)

لرسوله صلى الله عليه وسلم بعد امره بطاعة نفسه. وان كل ذلك ليس فيه الا طاعة ما امر الله به فقط. لا ما لم يوحى منه سبحانه وتعالى فوجه ذلك واضح وهو بيان زائد. يعني النبي صلى الله عليه وسلم عنده بيان زائد عن القرآن لذلك - [00:31:41](#)

امروا النبي ان امرنا الله باتباع النبي. وهو بيان زائف لولا مجيء الامر به للتبيّن على بعض الناس فهم ذلك الامر وذلك انه لو لم يأمرنا الله تعالى الا على الامر بطاعته فقط لتوهم بعض الجهال انه لا يلزم - [00:32:01](#)

اذا ما قاله تعالى في القرآن فقط وانه لا يلزمنا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاءنا به مما ليس في نص القرآن فلما امر تعالى مع طاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ليظهر البيان ولم يكن ان يمنع من - [00:32:21](#)

طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما امرنا الا معاند له انتهى كلامه ثالثا انه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. كان عبدالله بن عمرو بن العاص يكتب ما - [00:32:41](#)

النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال له بعض رجالات قريش وقد اسلموا حديثا انك تكتب كل ما يقوله رسول الله وانه بشري يغضب ويرضى فجاء فسائل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فوالذي نفسي بيده لا يخرج - [00:32:58](#)

من هذا الا حقا. ولذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا ان واخبرنا انه لا يخرج من لسانه الا له حق والحق من شأنه ان كان امرا ان يمثل ان كان نهيا ان يمثل ان كان خبرا ان - [00:33:18](#)

والا فما كان للحق معنى الا ذلك رابعا حجية السنة ثابتة في احاديث كثيرة بلغت بمجموعها حد التواتر وهذا نوع من انواع التواتر المعنوي. فالاحاديث بمجموعها تدلنا على وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وعلى وجوب حجية السنة - [00:33:38](#)

يقول النبي صلى الله عليه اشتراكتم فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجد واياكم ومحدثات - [00:34:03](#)

ونحو ذلك من الاحاديث التي ترافق بالعمل في السنة وتحذر من تركها. وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جليل فقال الا انی اوتیت القرآن ومثله معه. وقال ايضا عند الامام ابی داود - [00:34:24](#)

عن مقدم ابن معد كلب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا انی اوتیت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اریكته يقول عليکم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه الا لا يحل - [00:34:44](#)

لکم لحم الحمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا نقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومن نزل قوم فعليهم ان يقروه فان لم يقروه فله ان يعقبهم بمثل قيراط اسناده صحيح. هذه هي احكام جاءت - [00:35:09](#)

وفي سنة ابی القاسم صلوات الله وسلامه عليه. والذی ينکر السنة ماذا سيعمل بها؟ سيردها. وفي رواية عند ابی داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهذه الرواية في سندھا من قال وفي رواية عند الترمذی وفي سندھ مقال انه قال - [00:35:29](#)

اركب فرسك ثم نادي الا ان الجنة لا تحل الا لمؤمن وان اجتمعوا للصلوة قال فاجتمعوا ثم صلی بهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام فقال ایحسب احدكم متكئا على اریكته قد يظن ان الله لم يحرم شيئا الا ما - [00:35:49](#)

في هذا القرآن الا واني والله قد وعدت وامررت ونهيت عن اشياء انها لمثل القرآن او اکثر وان الله عز وجل لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن ولا ضرب نسائهم ولا اكلة مالهم اذا اعطوكم - [00:36:09](#)

الذی عليهم. هذا حديث اسناده ضعیف لكن يشهد لمعناه ما قبله. وروى الترمذی عن ابی رافع وغيره قال لانفین احدكم متكئا على

اريكته. يأتيه امر مما امرت به او نهيت عنه. فيقول لا ادري ما وجدنا فيك - [00:36:29](#)

الا بالله اتبعناه. قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح. قال حسان بن عطيه رحمه الله كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي [00:36:49](#) صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل بالقرآن فيعلمه ايها كما يعلمه القرآن. قلت وما يدل -

على ذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ربما يسأل المسألة فلا يجيب من عنده. بل انتظر حتى يأتيه الوحي فاذا الوحي قال له [00:37:09](#) قم اغسل خلوقك هذا ثم افعل كذا وكذا فيأمره بما اخبره به جبريل عليه -

الصلاه والسلام. خامسا اجماع الامة على على العمل بالسنة قبل ظهور هؤلاء النافسة التي نبتت من مثل الخوارج والمعتزلة [00:37:29](#) والعقلانيين والحداثيين والديمقراطيين المعاصرین الذين يردون السنة. اجماع المسلمين واجماعهم حجة -

فهذا عمر رضي الله عنه وهو الملهم يقبل الحجر الاسود ثم يقول والله اني لاقبليه واني اعلم انك حجر وانك لا تضر ولا تنفع. طيب لماذا [00:37:49](#) تقبل يدك؟ يقول ولو لا اني رأيت رسول الله صلی الله عليه -

وسلم قبلك ما قبلتك. وهذا ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انكر على المرأة التي انكرت ان تكون وجدت لعن الواشمة والمستوشمة [00:38:10](#) في القرآن قالت اني لا اقرأ القرآن واني لاجد لعن الواشمة والمستوشمة في القرآن. فقال ابن مسعود اما انك لو قرأتني لوجديه -

اوليس الله يقول ومن يطع الرسول فقد اطاع الله قال بلى قالت بلى قال فان رسول الله صلی الله عليه وسلم لعن الواشمة [00:38:37](#) والمستوشمة. تأملوا هذه هذا الاستبدال العجيب. وقد انكرت عائشة -

عائشة رضي الله عنها على التي قالت ما بال الحائض تقضي الصوم؟ ولا تقضي الصلاة؟ فقالت احظرية انت تنكرين هذه المشايخ التي [00:38:55](#) نحن نعمل بها بالسنة لانك من الخوارج؟ فقالت لا ولكنني اسئل فقالت -

الله عنها كنا على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم نؤمر بقضاء الصلاة وما يدل على ذلك ان رجلا جاء [00:39:15](#) الى احد الصحابة رضوان الله عليه وهو اظنه عمران ابن حصين فقال له دعنا من هذه الاحاديث التي تحدثنا -

وهات شيئا من القرآن. فقال له يا لوكا عندي لك او تجد في كتاب الله كيف نصلی؟ او تجد في كتاب الله نزكي اقيموا الصلاة كيف [00:39:39](#) نقيمها اذا لم نرجع الى السنة؟ اذا لم نرجع الى كتاب الصلاة ب الصحيح البخاري ومسلم -

واعطوا الزكاة كيف نؤدي الزكاة؟ اذا لم نرجع الى كتاب الزكاة في صحيح البخاري ومسلم ولله على الناس حج البيت كيف نحج؟ اذا [00:40:00](#) لم نرجع الى كتاب الحج كل ابواب الدين لابد فيها من الرجوع الى السنة العملية والسنة القولية لرسول الله صلی الله عليه وسلم -

قال مفتی الاداب سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله اجمع العلماء قديما وحديثا على ان الاصول المعتبرة في اثبات الاحکام وبيان [00:40:23](#) الحال والحرام في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ثم سنة رسول الله صلی الله عليه وسلم الذي -

لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم اجماع علماء الامة. سادسا مما يدل على بطلان انكار السنة او ردتها حادث الشرع الى [00:40:43](#) السنة النبوية. والآثار المصنفوة. قال الامام ابو بكر -

رحمه الله ينبغي لاهل العلم والعقل اذا سمعوا قائلها يقول قال رسول الله صلی الله عليه وسلم في شيء قد ثبت عند العلماء فعارضه [00:41:01](#) انسان جاهل فقال لا اقبل الا ما كان في كتاب الله تعالى. قيل له انت رجل سوء. وانت من يحدرنی -

النبي صلی الله عليه وسلم وحدر منك العلماء وقيل له يا جاهل ان الله انزل فرائضه جملة وامر نبيه صلی الله عليه ان يبین للناس ما [00:41:21](#) انزل اليهم. وقيل لهذا المعارض لسنن رسول الله صلی الله عليه وسلم. يا جاهل اين تجد في كتاب الله تعالى -

ان الفجر ركعتان وان الظهر اربع والعصر اربع والمغرب ثلاث وان العشاء لآخرة اربع اين تجد احكام الصلاة انتهى وما يصلحها وما [00:41:41](#) يبطلها الا من سنت النبي صلی الله عليه وسلم. ومثل ومثله الزكاة وكذلك جميع فرائض الله -

التي فرضها الله في كتابه لا يعلم الحكم فيها الا بسنن رسول الله صلی الله عليه وسلم. هذا قول المسلمين من قال غير هذا خرج عن

00:42:01 ملة الاسلام نعوذ بالله من الضلاله بعد الهدى. انتهى كلامه رحمة الله -

سابعا حادث القرآن الى الحديث القرآن فيه المجمل وفيه العام وفيه المطلق من الذي يبين مجمل القرآن؟ من الذي يبيّن عام القرآن؟ من الذي يبيّن مطلق القرآن؟ من الذي يبيّن مبهم القرآن؟ يقول الله عز وجل - 00:42:21

انزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم. اذا الذكر من الله جل وعلا. المبين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فالسنة مبيّنة عن القرآن موضحة له ولذلك قال العلماء فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسر - 00:42:41

القرآن وتبيّنه تعبّر عن مرامه السلف الصالح رضوان الله عليهم انكروا على من اعتمد على القرآن وحده. فهذا عنوان ابن حسين قال لرجل قال له رجل يا ابا لجي انكم - 00:43:01

تحدثونا باحاديث ما نجد لها اصلا في القرآن فغضب عمران رضي الله عنه فقال للرجل اقرأت القرآن؟ قال نعم. قال فهل وجدت فيه صلاة المغربي ثلاثا وصلاة العشاء اربعا وصلاة الغداء ركعتين. فسكت الرجل ولم يحل جوابا - 00:43:17

وذكر عمر رضي الله عنه ان الرجم ثابت بالسنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم الصحابة رجموا قال الحافظ رحمة الله اشار قصة الرجل الى زجر من يقول لا اعمل في الاحكام الشرعية الا بما وجدته في القرآن والرجم ليس فيما يتلى من القرآن وهو مأخوذ - 00:43:35

من طريق السنة عن رسول الله صلی الله عليه وسلم. ايها الاخوة ان الدين مبناه على الكتاب والسنة ابناءه على ما قاله الله قاله الرسول. ولذلك الله يقول اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه - 00:43:55

اولياء اولياء يعني محبيات هذا يحب عقله هذا يحب المنهج الغربي هذا يحب المنهج الحداثي هذا يحب المنهج الصوفي المسلكي هذا يحبك هذا يحبك ولا تتبعوا من دونه اولياء. اتبعوا ايها الناس من يقول لكم قال الله قال الرسول. اختتموا بقصة وقعت لي - 00:44:15

كنت في عام الف وتسع مئة وستة وثمانين في باكستان فجاءني رجل وقال لي الظاهر انك انت وهابي فقلت له يا اخي الكريم ما معنى وهابي؟ رجل مسن كبير. قلت له ما معنى وهابي - 00:44:40

قال يعني ما اعرف بس الظاهر انك وهبي طبعا انا ما استطيع ان اقولها لان وهابي في في نظري اكثر من اليهود والنصارى. فاردت ان استفصل قلت له طيب كيف عرفت اني انا وهابي؟ اريد ان اعرف كيف عرفت اني انا وهابي - 00:45:02

قال والله انت خطب خطبة الجمعة وما قلت في خطبة الجمعة الا قال الله قال الرسول هذه علامة الوهابية قلت والله اذا كانت هذه علامة الوهابية فنعمه العلامة والله نعمة العذاب. ان يوم الانسان بهذه الوسمة انه يقول قال الله وقال الرسول - 00:45:19

قال لي والله نعمة ليست بالنعمة فينبغي الانسان يفتخر بهذا يا اخي كنت قبل ايام وانا في السجود والله استشعرت شعور عجيب وانا في السجود قلت سبحان الله ما اعظم نعمة الله علينا نحن المسلمين - 00:45:43

لم تسجد الا لله. بينما الناس يسجدون للاصنام والاوثان والصلبان والاحجار والاشجار ونعمه عظيمة جدا والان اقول لكم والله وانا اعد هذه المحاضرة استشعرت بحلوه عجيبة. كيف انا لا نجد لنا اماما مطلقا تقندي به على سبيل الاطلاق الا - 00:46:02

صلى الله عليه وسلم قدوتنا وامامنا وقائدها لا نقدم على قوله قول احد من البشر مهمما كان نقبل كل ما صح عن رسول الله صلی الله عليه وسلم العلماء قالوا اذا كان في بيتك سنن ابي داود فكأنما رسول الله في بيته. وانا اقول اذا كان في بيتك البخاري فوالله ما لك - 00:46:28

يوم القيمة تقول انا تركت هذا الحديث عشان قول فلان وعلان اسأل الله تبارك وتعالى ان الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يلنا الباطل باطلا اجتنابه وان يجعلنا واياكم من اهل السنة فانهم غرباء في هذه الامة وان يرزقنا واياكم اتباع الكتاب حقا وصدقوا وصل الله - 00:46:52

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه - 00:47:12